International Journal of Contemporary Humanities and Educational Science
المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة
IJCHES, volume 4, April 2024
Online ISSN: 2974-3079 Print ISSN: 2974-3060

Inspiring Education: Inspiring Humanity - Muhammad, May God Bless Him and Grant Him Peace, An Example

Prof. Mohamed Alasmay Mahrous

Emeritus professor, Department of Educational Fundamentals, Faculty of Education, Sohag University

E-mail : moh-asmay@hotmail.com

DOI:10.12816/0061391

Received: 12 October 2022 Accepted: 20 November 2022 Published: 1 April 2023

This article distributed under the erms of Creative Commons Attribution-Non- Commercial-No Derivs (CC BY-NC-ND) For non-commercial purposes, lets others distribute and copy the article, and to include I a collective work (such as an anthology), as long as they credit the thor(s) and provided they do not alter or modify the article and maintained and its original authors, cltation details and publisher are identified

Abstract

The main objective of this article is to clarify the inspirational education: its concept, objectives, and patterns, and as it is derived from the example - the inspiration of humanity - Muhammad, may God's prayers and peace be upon him.

This article concluded that inspirational education means education that is concerned with developing the creative aspects of others, including educational activities that develop and enrich those creative ideas at present. Those in charge of it are also aware of the strategies and methods of these inspiring and positive activities, and these responsibilities are growing in light of the many challenges facing the education process at the present time .The philosophy of inspirational education depends on several things, including: love - responsibility - follow-up and approval - fun and recreation. As for the most important patterns of inspiring education, they are: positive education - gentle education - emotional education - education based on disciplines.

This article also summarized the concepts and foundations of inspiring education through the inspirer of humanity, may God's prayers and peace be upon him (a role model) in the following themes: - Education by observation - Education by habit - Education by reference - Education by exhortation and the guidance of the righteous predecessor in it - Education by intimidation and encouragement and its controls - Education with optimism - Education with praise Education by giving - education by beauty.

This article recommended the need to work on adopting these fruitful educational patterns in our educational institutions.

Keywords: Inspiring education, The Inspirer of Humanity, Muhammad, may God bless him and grant him peace

International Journal of Contemporary Humanities and Educational Science
المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة
IJCHES, volume 4, April 2024
Online ISSN: 2974-3079 Print ISSN: 2974-3060

التربية المُلهَمة : مُلهِم البشرية – محمد صلى الله عليه وسلم – قدوة

إعداد : أ.د / محمد الأصمعي محروس

أستاذ متفرغ بقسم أصول التربية – كلية التربية بجامعة سوهاج

moh-asmay@hotmail.com

تاريخ الاستلام: ١٢ أكتوبر ٢٠٢٢ تاريخ القبول: ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٢ تاريخ النشر: ١ ابريل ٢٠٢٣

DOI:10.12816/0061391

الملخص:

الهدف الأساسي من هذه المقالة البحثية : توضيح التربية المُلهَمة : مفهومها ، وأهدافها وأنماطها ، وكما هي مستنبطة من القدوة – مُلهِم البشرية – محمد صلى الله عليه وسلم .

خلُصت هذه المقالة أن التربية المُلهَمة تعني التربية التي تهتم بتنمية الجوانب الإبداعية لدي الآخرين ، متضمنة الأنشطة التربوية التي تنمي تلك الأفكار الإبداعية ، وتُثريها ، كما يمتلك القائمون عليها وعياً باستراتيجيات وأساليب هذه الأنشطة الملهمة والإيجابية ، وتتعاظم هذه المسؤوليات في ظل التحديات الكثيرة التي تواجه عملية التربية في الوقت الحالي . وتعتمد فلسفة التربية المُلهَمة علي عدة أمور، منها: المحبة، المسؤولية، المتابعة والمصادقة، المتعة والترويح. أما أهم أنماط التربية المُلهَمة، فهي: التربية الإيجابية، التربية اللطيفة، التربية العاطفية، والتربية القائمة على الضوابط.

كما لخصت هذه المقالة البحثية مفاهيم ومرتكزات التربية المُلهَمة من خلال مُلهِم البشرية صلى الله عليه وسلم (قدوة) في المحاور التالية: التربية بالملاحظة التربية بالعادة التربية بالإشارة، التربية بالموعظة وهدي السلف الصالح فيها، التربية بالترهيب والترغيب وضوابطها، التربية بالتفاؤل، التربية بالحمد، التربية بالعطاء، التربية بالجمال. أوصت هذه المقالة بضرورة العمل على تبني هذه الأنماط التربوية المثمرة بمؤسساتنا التعليمية.

الكلمات الافتتاحية: التربية المُلهَمة – مُلهِم البشرية – محمد صلى الله عليه وسلم.

- مدخل مفاهيمي حول التربية المُلهَمة:

إن التربية من المبادئ والمهمات الأساسية التي اهتم بها الإسلام ودعا إليها ، حيث يمكن بواسطتها إقامة بنيان راسخ وقوي للأمة ، فالتربية هي تنمية سلوك الفرد في ضوء القيم العليا التي يتمني أي مجتمع السير في هداها ، كما أن التربية تهدف إلى مساعدة الفرد على اكتساب أنماط السلوك الذي يجب عليه أن يسلكه في المواقف الحياتية المختلفة وتعمل على تطوير مهاراتهم العلمية ، والعملية ، وقد يعتمدها المجتمع لتنشئة الأجيال الجديدة . وتتحقق أهداف التربية بالتعليم ، فالتربية والتعليم هما الأساس في بناء الأمم ، وتطور الحضارات ، ورقيّ الأفراد .

وبالرجوع إلي مصطلح (التَرَبِّيَة) ، نجدها في الأصل قد أتت من فعل (رَبِّي ، يربو : أي نما وزاد) ، أي هي عملية نمو واكتساب للخبرة ، واستخراج ما لدى الفرد من قدرات كامنة وتنميته خُلقيًا وعقليًا ، لإحداث تغيير مرغوب فيه في سلوك الفرد خاصة ، وفي المجتمع عامة ، ومن خلال تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة . كما تُعرف التربية في اللغة بأنّها عبارة عن التهذيب ، وتعرف بأنّها إنشاء الشيء شيئاً فشيئاً للوصول إلى القمة ، أو تربية الجسم والاهتمام به ، وتغذيته ليكون قوياً معافى ، أو النماء والزيادة ، أو الإصلاح والتهذيب .

والتربية في مجال الطفولة – وكما وصفها (العلوي ، ٢٠٢٠) – هي المهمة الأهم والأصعب ، والتي يتحمل مسؤوليتها الوالدان بالدرجة الأولى ، ومن هنا تأتي أهمية وعي الوالدين لمسؤوليتهما ودورهما في تربية وتنشئة أطفالهما تنشئة سليمة متوازنة و متكاملة ، وهذا لا يأتي إلا من خلال فهمهما لخصائص وحاجات أطفالهما ، وامتلاكهما وعياً باستراتيجيات وأساليب التربية الإبداعية والملهمة والإيجابية ، وتكبر هذه المسؤولية في ظل التحديات الكثيرة والكبيرة التي تواجه عملية التربية في هذا المجال .

هذا ، وقد بُنيت التربية على أسس وقدرات المتعلم ، وأمست متقدمة في شتي مجالات النمو : الجسمي ، والعقلي ، والوجداني ، والانفعالي ، والروحي ، وبقية جوانب النمو للفرد ، كما أصبح الطفل هو محور العملية التربوية . وتقوم وظيفة التربية بعدة وظائف ، منها : نقل التراث الثقافي وتعديله بإضافة ما هو مفيد ، أو ترك غير المفيد ، بالإضافة إلي نقل النمط السلوكي المجتمعي والقيام بتعديل الأخطاء فيه . كما تقوم التربية على تعديل سلوك الأفراد وجعلها في مستوى أفضل ، مع تنوير الأفكار القديمة وجعلها أفكار حديثة وجيدة ، إضافة إلي إكساب الفرد خبرات اجتماعية متمثلة في العادات ، والقيم ، والتقاليد ، والمعتقدات ، والأعراف الخاّصة بالمجتمع الذي يعيش فيه . كما تتعدد مواصفات الأهداف التربوية المتعلقة بالتربية بتنوّع ثقافات الشعوب ومجتمعاتها .

وتتضمن أهداف التربية كل جوانب الحياة المتنوعة والمختلفة ، فالتربية عامة لكل البشر ، حيث تعمل علي إيجاد التوافق والتوازن في سلوك الفرد ، مع عدم التعارض مع الحياة وجوانبها . فالتربية متوافقة مع المصالح المتنوعة والمختلفة وغير متصادمة معها . وهي – أي التربية – مهمة مقدسة ، وغاية في الصعوبة ، والتي يتحمل مسئوليتها كافة التنظيمات المجتمعية ، ومؤسساته مثل الأسرة والمدرسة ، ودور العبادة ، والشارع ، وغيرها كثير . ومن هنا تأتي أهمية التربية المتوازنة والمتكاملة في ظل التحديات الكبيرة التي تواجه كافة المجتمعات الإنسانية في هذا العصر. وبصفة عامة تتعدد أساليب التربية، وكما أشار إليها (آل عبد الله، ٢٠١٢، ص ١٦٥ – ١٧٦) ، ومنها :

– الأسلوب الحازم، حيث يتميز هذا الأسلوب بنهج التركيز على الطفل، ويحمل توقعات عالية من النضج، ويمكن للوالدين الحازمين فهم كيف يشعر أطفالهم ومن ثم تعليمهم كيفية تنظيم مشاعرهم. وحتى في حالة وجود توقعات عالية من النضج ، فإن الآباء والأمهات الحازمون عادة ما يتسامحون مع أي وجه من وجوه القصور المحتمل الذي يأتي به الطفل .

– الأسلوب السلطوي أو الاستبدادي، وهو أحد أساليب التربية الأكثر صرامة، حيث يكون هناك الكثير من القواعد والأوامر التي يضعها الوالدان، وينبغي على الأبناء التقيد بها بدون نقاش، أو إبداء آراء بشأنها، ويعتقد الأهل الذين ينتهجون هذا الأسلوب في التربية أنه الضمان الوحيد لتنشئة أطفال صالحين وناجحين.

– الأسلوب المتساهل أو المتسامح، وهو أسلوب يراعي فيه أولياء الأمور، ويقبلون ويستجيبون لاحتياجات الطفل ورغباته، ومن ناحية أخرى لا يطلب الآباء من الأطفال تنظيم أنفسهم أو التصرف بشكل مناسب، وبالتالي ينمو الأطفال ن ويصلون لمرحلة البلوغ وهم غير معتادين على أي توجيه من الغير بسبب سلوكهم غير اللائق. وحين يصلون لمرحلة الرشد ، فإنهم يولون اهتماما أقل لتجنب السلوكيات التي تثير العدوان ضدهم من الآخرين . – أسلوب الملاحظة، حيث يقصد به مشاهدة ظاهرة ما لدى تلميذ بقصد تحليل مكوناتها الأساسية من أجل الوقوف على طبيعتها والكشف عن التفاعلات بين عناصرها وعواملها، ويكون ذلك بغرض التقويم أو الإرشاد والتوجيه.

– أسلوب تكوين العادات، أي العمل على إكساب الطفل مختلف العادات الطيبة والصالحة، والتي هي خير معين على تكوين العادات الطيبة.

– أسلوب الإشارة، حيث تُستخدم الإشارة في بعض المواقف للتعريف بالخطأ، أو التوجيه بصنع كذا وكذا، أو تحديد نمط العقاب المنتظر.

– أسلوب الموعظة، ومن أهم آثار أسلوب الموعظة: تزكية النفس وتطهيرها، والبعد عن المنكرات.

– أسلوب الترغيب والترهيب، وهو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله، وهو وعيد وتهديد بعقوبة مترتبة على عدم الاستجابة لأي توجيه.

أما مصطلح (مَلْهَم ، بضم الميم ، وفتح الهاء) – وحسب المعاني التي وردت ببعض المعاجم اللغوية – فيعني مَا يُلْقَى فِي النَفْسِ مِنْ صُوَرٍ وأَفْكَارٍ وَمَعانٍ ، أو إيقاع شيء في القلب يطمئنُّ له الصَّدر أو هو سموّ بالذِّهن والرُّوح . أما معني ودلالة مصطلح (مُلّهِم ، بضم الميم ، وكسر الهاء) – وحسب المعاني التي وردت ببعض هذه المعاجم اللغوية) ابن منظور، ٢٠٠٣) – فتعني الفرد الفاعل (من المَلْهَم ، بفتح الهاء) . ومن ثم فإن الإلهام (لغةً) : مصدره ألهم ، يُلهم ، إلهامًا ، فهو مُلهِم ، والمفعول مُلهم. ويُقال ألهمهُ الله خيرًا: لقنه إياه ، واستلهمه إياه ، أي سأله أن يُلهمهُ إياه) ابن منظور، ٢٠٠٣) .

أما الإلهام (اصطلاحاً) : فيُقال أن الإلهام هو استثارة العقل للإبداع ، وإنعاش للأفكار الخلاقة ، وهو حالة أو شعورٌ مفاجئ يحفز العقل لأداء نشاط غير عادي ، أو توحي له بإنشاء فكرة بديعة ، وبناءً عليه فإن (الإنسان المُلّهِم) : هو ذلك الشخص الذي يُثير الأنشطة الإبداعية (المُلّهِمة) لدي الآخرين أما الإلهام نفسه : فهو نوع من الوحي الإلهي ، وفي بعض الأحيان لا يكون الإلهام مقصوراً على الرسل والأنبياء فقط ، بل علي بعض البشر ، فهو سرٌ من أسرار الروح ، تتداخل فيه المعاني القلبية والعقلية ، والحاضر بالمستقبل ، ويستكشف الإنسان مما أمامه ، وتلمع فيه بعض مظاهر الإلهام في لحظة ، فيستشعر فيها معنًى قد لا يدركه غيره. ومن ثم فإن الإلهام يعتبر عين إضافية ، من خلالها قد يرى بها الإنسان شيئًا ربما لا يراه الآخرون : فهو نوع من الحدس والاستبصار والبصيرة العميقة فضلًا عن كونه نوعًا من القراءة الخفية التي تنتج الوعي الخارج من تفكير الإنسان ، والذي يُعتبر ومضة عابرةً عنده ، والتي ربما تحصل لإنسان عادي . وفي حياة كل إنسان لحظات إلهام يمكن تذكرها كما أن الخبرة الإنسانية لكل شخص تشير إلى وجود تلك اللحظات الإلهامية في الحياة (محروس، ٢٠٢٢ ، ص ١٣٦٥ – ١٣٦٧) .

ومن وجهة نظر (علوان، ٢٠٢١ ، ص٤٠٠) فإن الإلهام يتم تشكيله داخل عقل الإنسان ، ويظهر تأثيره كدافع للفرد نحو ذاته ، ونحو الآخرين ، ويحتاج إلي التحدي لتحقيق حلم ما يسعى الفرد إلي تحقيقه ، وفى تحد

للظروف الصعبة وفق رؤيته الجديدة . وعندما يتحقق الإلهام ، ويظهر للنور ، يحتاج لتلك القوة الخفية التي تبعث في الفرد روح التحدي وتحفزه للمضي قدماً لتشكيل الإلهام الخاص بطريقة صحيحة والعودة من جديد لبناء حلم أخر .

وفي ضوء ما سبق ذكره فإن التربية المُلهَمة تعني تنمية الجوانب الإبداعية لدي الآخرين ، وهي تتضمن الأنشطة التربوية التي تنمي تلك الأفكار الإبداعية ، وتُثريها ، كما يمتلك القائمون عليها وعياً باستراتيجيات وأساليب هذه الأنشطة الإبداعية والملهمة والإيجابية ، وتتعاظم هذه المسؤوليات في ظل التحديات الكثيرة التي تواجه عملية التربية في الوقت الحالي .

– فلسفة التربية المُلهَمة ومفاهيمها الرئيسية:

إن فلسفة التربية المُلهَمة تتضمن العمل المنسَّق والمقصود ، والذي يهدف إلى نقل المعرفة ، وتكوين الإنسان ، والسعي به في طريق الكمال البشري من جميع النواحي . وحيث إن الأسرة هي أساس التربية ، فلا بد من تنظيم وتنسيق القائمين على أمور هذه التربية والاتفاق على أمور لا بد أن تحتويها فلسفة التربية ، وهذه الأمور هي :

– المحبة : من لا يحب لا يعطي ، لذلك وجب أن يكون الحب أولى الأولويات ، بل أهمها ، فلا بد أن يحب الوالدان العطاء في التربية لينعكس ذلك على الأبناء ، فالحب يساعد الأبناء على تنمية أحاسيسهم وزيادة ارتباطهم بالوالدين ، وبناء الشخصيات السوية .

– المسؤولية : إذا توافر الحب ، فلا بد أن تتوافر القدرة وتحمل المسؤولية بحب . إن تربية الأبناء تحتاج إلى وقت وجهد مضاعفين من الوالدين ، وتذليل الصعوبات وتقديم التضحيات من كلا الطرفين ، فيبذل كل طرف كل ما في وسعه لتحقيق السعادة والأمان للأبناء وتوفير متطلبات الحياة – المتابعة والمصادقة : الصداقة هي أروع علاقة للتقرب من الأبناء ، فعندما تنشأ هذه الصداقة ويطمئن الأبناء نجدهم يقتربون من والديهم لأخذ المشورة ، مما يساعد الوالدين على التعرف على كل ما يفعله الأبناء ، والاتجاه الذي يسيرون فيه، لذلك لا بد من المداومة على مراقبة الأبناء مع ترك حرية الاختيار ، كما يجب الإصغاء لهم وترك مساحة للتعبير والتحدث، ذلك يُشعر الأبناء بالأهمية وتقدير الذات ، وهذا يحتاج من الوالدين إلى ذهن متفتح وصبر وتحكم بالمشاعر، فأسلوب التوجيه مرحب به بعيدا عن النقد .

– المتعة والترويح : التربية لا تخلو من المتعة والترويح، لما لهما من أثر فعال في عملية التربية والنمو بجميع النواحي ، فهي تقوي العلاقة بينهم وتجدد حيوية الأبناء للإقبال على العلم والمعرفة بروح عالية بعيداً عن التكرار ، وهي من أنجح الوسائل وأهمها وأقربها إلى نفس الأبناء وأنفعها لهم.

– أنماط التربية المُلهَمة:

للتربية المُلهَمة عدة أنماط ، نذكر منها :

– التربية الإيجابية : إن من أهداف هذا النمط من التربية هو الشعور بالانتماء والتأثير ، وتعتمد على الثناء والتشجيع بدلاً من التركيز على العقاب ، وحيث يساعد الآباء أبناءهم على تنمية مهارة حل المشكلات والبحث عن الحلول الإبداعية وحيث تستخدم التربية الاجتماعات والتقارب العائلي نهجًا لتعديل السلوك بين أفرادها . ومن مبادئ التربية الإيجابية الاحترام المتبادل ، مع فهم عالم الطفل والإنصات الفعال ومهارات حل المشكلات ، مع التشجيع بدلاً من المدح ، مع محاولة فهم الاعتقاد خلف السلوك ، والتبصر بالعواقب بدلاً من العقاب ، ومع التركيز علي الحلول بدلاً من توجيه اللوم ، ومع مراعاة أن الأطفال يتصرفون بشكل أفضل عندما يشعرون بشعور جيد (أبو سعد، ٢٠٠٨) .

– التربية اللطيفة : تعتمد التربية اللطيفة على محاولة منع المشكلات ، وتستخدم أسلوب إعادة توجيه الأطفال بعيدًا عن السلوك غير المرغوب فيه . ولا يعني هذا أن التربية اللطيفة لا حزم فيها بل إن الطفل يتحمل عواقب سلوكه ، ولكنها لا تغرس فيه العار والشعور بالذنب ، حيث يستخدم الآباء في الغالب الفكاهة والمرح والتبسيط، ويعمل الآباء في هذا النوع من التربية على إدارة مشاعرهم أثناء معالجة سوء سلوك الطفل . والرسالة الأساسية لهذا النمط من التربية هي أن تكون عملية تعليمية داعمة ، لا نظامًا للمكافأة والعقاب ، وبدلاً من القفز لحل المشكلة وتعديل السلوك ، فعلى الآباء أن يفهمون سبب سلوك الطفل أولا ، فهناك عوامل فسيولوجية تؤثر على الطفل مثل : الجوع والتعب ، وهناك عوامل أخرى نفسية مثل ضعف التواصل ، والتوتر والخوف ، وانعدام سيطرة الطفل على حياته الخاصة . وهناك حقيقة مفادها أن الطفل الصغير يلجأ إلى البكاء للتعبير عن احتياجاته ومشاعره لعجزه عن الكلمات . وفي التربية اللطيفة يتم تجنب العقاب والضرب والصراخ والتهديد بإلحاق الضرر، فمثل هذه الأدوات التقليدية قد تجعل الطفل يتوقف عن السلوك غير المرغوب فيه ، ولكنها لا تعلمه كيفية التعامل مع الموقف ، وفي المقابل فإن التركيز على المكافآت الخارجية سينمي سلوكًا معينًا فقط ويضر بالدوافع الداخلية للطفل . وهكذا فإن الهدف الأساسي للتربية اللطيفة تكمن في أن تكون العملية التعليمية داعمة ، وليس نظاماً

للمكافأة والعقاب ، كما ترتكز على محاولة منع حدوث مشكلة ، باستخدام أسلوب إعادة التوجيه بعيداً عن السلوك غير المرغوب فيه. والتربية اللطيفة تدفع الطفل إلى أن يتحمل عواقب سلوكه ، دون الشعور بالعار والذنب ، حيث يستخدم المربون في الغالب الفكاهة والتبسيط، ويعملون عل التحكم بمشاعرهم أثناء معالجة سوء سلوك أطفالهم (فلوبير، ٢٠٠٨) .

– التربية القائمة على الضوابط : يركز هذا النمط من التربية القائمة على الحدود على جعل القواعد واضحة أمام الطفل والنشء ، حيث يمنح الطفل خيارات ، وتكون هناك عواقب واضحة لسوء السلوك . وتركز هذه التربية على جعل القواعد واضحة أمام الطفل ، مع منح الطفل مجموعة من الخيارات ، مع تبصيره بعواقب واضحة لسوء التصرف إن وجد (فلوبير، ٢٠٠٨) .

– التربية العاطفية : إن التربية القائمة على التدريب العاطفي تركز على مشاعر الأطفال ، وتنطلق من قناعة بأن فهم الأطفال لمشاعرهم يمكنهم من التعبير عنها بشكل سوي بدلا من التصرف بناء عليها بشكل انفعالي . وفي هذا النوع من التربية يتعلم الطفل تقبل مشاعره ، وعدم الخجل أو الخوف منها ، ويساعدهم الآباء على تعلم الطرق المناسبة للتعامل والتعبير عنها . وينطلق ها النمط التربوي من فكرة أن فهم الطفل لعواطفه وتعلمه كيفية التعامل مع غضبه وضيقه وإحباطه بطرق آمنة وإبداعية ستجعله أكثر قدرة على المرونة والتوازن وتعديل السلوك (فلوبير، ٢٠٠٨) .

– مُلهِم البشرية – محمد صلى الله عليه وسلم.

الرسول الكريم (محمد صلى الله عليه وسلم) هو معلّم البشريّة ، وهو الذي أرسله الله لهداية البشر وإيصالِ رسالته لهم أجمعين . يقول القرآن الكريم في نبيّ الإسلام (محمد صلى الله عليه وسلم) : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ، يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ) (الآية ٢ – سورة الجمعة) . ولقد علَّمَ الله – سبحانه وتعالي – نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علوم ومعارف شتى، فقال – سبحانه وتعالي في كتابه العزيز :

(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) (١١٣– سورة النساء) . ومن بين ما كُتب عن مُلهِم البشرية – رسولنا الكريم (محمد صلى الله عليه وسلم) – ما ذكره (القرني ، ٢٠٢١، ص ١٣ – ٢٧) ، وملخصه : أن رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ألهمه الحيَ

القيوم ، فصار لأمته مُلهماً ، وللمؤمنين معلماً ، سرت بركته في أتباعه إلي يوم الدين ، وبقدر اهتداء المسلم بهديه يترقي في سُلم المُقربين ، هذا النبي صلى الله عليه وسلم هو مُلهم الجميع : العلماء ، وغيرهم ، إنه المُلهم والمحفز والمبادر ..... إلي آخر تلك الفضائل . والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هو مُلهم عُلماء أمته إلي يوم الدين ، وقدوتهم علي مر التاريخ ، إن من عظمة إلهام هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أن صحابته الذين عاشوا معه يعرفون من دقائق حياته صلى الله عليه وسلم وتفاصيل سيرته ، وخصائص شمائله ، وأوصاف حياته اليومية ما لا يعرفونه عن آبائهم الذين هم من أصلابهم ، ولا عن أمهاتهم اللائي ولدنهم ، ولا عن أطفالهم الذين ربُوهم ، ولا عن أزواجهم اللاتي عاشروهن . إن من قوة إلهامه صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنهم وردوا الموت بين يديه مستبسلين ، فرحين ، مسرورين ، وغاية سعادتهم وسرورهم طيلة أعمارهم ، سماع كلمه ، والتفاتة ، ولفظة منه صلى الله عليه وسلم لأنهم جعلوا هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إمامهم وقدوتهم في الحياة ، وأسوتهم التي لا يحصل لهم فلاح ، ولا نجاح ، ولا إصلاح إلا بالاهتداء بمسلكه ، والاستقصاء بنور نبوته . وتستمر بركته وإلهامه صلى الله عليه وسلم إلي يوم الدين ، فإلهامه صلى الله عليه وسلم إلهام شامل ، وإلهام في كل مناحي الحياة ، وفي مجالات الدنيا بأسرها ، وإلهام يناسب كل الناس علي اختلاف تخصصاتهم ومواهبهم ووظائفهم ، لأنه كما قال المولي تعالي : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (سورة الأنبياء – الآية ١٠٧) . يقول الله عز وجل " لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا (٢١)"

(الأحزاب ، ٢٢) : يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في هذه الآية الكريمة تأصل في اتخاذ رسول الله صل الله عليه وسلم قدوة في أقواله وأفعاله وأحواله . ومن ثم ، فقد أرسل اللهُ تعالى نبيه الكريم صل الله عليه وسلم : رحمةً للعالمين وهدايةً للناس ومثل أعلى وقدوةَ حسنةَ للذين يرجونَ الله واليومَ الآخرَ ، ولا يريدونَ علوّ اً في الأرض ولا فساداً . فقد كان صلى الله عليه وسلم ملهماً للبشرية ، من حيثُ كونه إماماً ، وقاضياً ، وحاكاً ، ومصلحاً ، ومعلّماً ، ومربّياً ، وزوجاً ، وأباً ، ومديراً ، وقائداً ، وعاملاً ، وغير ذلك من جوانبِ شخصيّته صلى الله عليه وسلم .

وفي سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جوانب كثيرة ، جعلها الله قدوة للبشرية يقتدون بها في حياتهم ، قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (سورة الأحزاب ، ٢١) . ومن جوانب سيرته المشرقة جانب التعليم ، وهذا جانب عظيم يتعدى نفعه لمن بعده ، ومن بعده إما أن يكون

أباً ، أو معلمًا ينتفع بالاقتداء به في مجالي التربية والتعليم ، وإما أن يكون متعلمًا يتأثر من أسلوبه فيتتفع بما عَلَّمه ونشره سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) .

وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس حرصًا على توجيه أمته إلى فعل الخير والنهي عن المنكر، وقد ذُكّر الرسول صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث له ما يؤكد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال " من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " (سحلول ، ٢٠١٧، ص ١٠٥) ، وذلك يشير إلى ضرورة تنويع الأساليب كلٌ حسب استطاعته ، قال تعالى :

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

(آل عمران : ١٠٤) . كما كان صلى الله عليه وسلم أفضل قدوة عرفتها البشرية، فقد كان مثالًا للحاكم العادل الذي يترك لكل أمرئ الحرية الكاملة لاختيار الحاكم الذي يقوم على شئونه، ويرسي لهم قواعد وأسس لمبايعته وفق عقود يلتزمون بها ، فكان يقول لهم تبايعوني على كذا وكذا ويترك لهم الاختيار ، وهو بذلك يستهدف نشر دينه وإرشاد رعيته للطريق الصحيح . ويعد مبدأ الشورى من أهم المبادئ التربوية التي نتعلمها من الرسول الكريم، فكان دائما ما يستشير أصحابه في أمور متنوعة (الحرب والغزوات – أمور دنياهم – غيرها) ، فعلى سبيل المثال ؛ في غزوة تبوك التي واجه المسلمون فيها الروم قبل الرسول الكريم المشورة من أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) عندما حل بهم العطش والذي أشار عليه بالدعاء ، ومشورة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي أشار عليه بترك نحر الإبل عندما أصابت الجيش مجاعة ، كما قبل مشورته بعدم اجتياز حدود الشام والرجوع إلى المدينة بعد فرار الروم هاربين ، وذلك لعدم وجود مسلمين خارج حدود الشام يقوموا بنصرتهم ، وكانت الشورى بذلك معلمًا من معالم الإسلام ومنهجًا نبويًا كريمًا ينبغي أن يسلكه القادة في الأمة (الصلابي ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٠٩ ، ٥١٠) . وكان يدعو الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى إقامة العدل والمساواة بين السادة والعبيد ، فالناس سواسية كأسنان المشط وكما قال لا فرق لعربيّ على أعجميّ إلا بالتقوى ، وهما من أهم مقومات الإصلاح المجتمعي ، وما تطلبه البشرية وتحاول نيله الأمم المختلفة (عرجون، ٢٠٢٢) .

وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس أخلاقًا ، فقد كان كما قالت السيدة عائشة قرآنًا يمشي على الأرض ، وقال عنه سيدنا عمر بن الخطاب : " لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا ، وكان يقول خياركم أحسنكم خلقًا " ، كما قال أنس بن مالك : " خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين فما سبَّني سبَّة قط ، ولا ضربني ضربة ، ولا

انتهرني ، ولا عبس في وجهي ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه ؛ فإن عاتبني عليه أحد من أهله قال : لو قُدّر شيء لكان " (الونيان، ١٩٩٨، ص ١٧٥، ١٩٨) .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم حريص كل الحرص على غرس القيم الخلقية ، واستخدم في ذلك عدة أساليب من أساليب التعليم والتعلم ؛ كاستخدام العقل والترغيب والترهيب وقص القصص ، وقد بدت النتائج التربوية لتلك الأساليب في تقدم وتفوق المجتمع الإسلامي (حميد وآخرون ، ١٩٩٨، ص ١٦١) .

كما وصى الرسول صلى الله عليه وسلم بحسن اختيار الصديق ، وجعل ذلك واجبًا وأمرًا فقال : " لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقّي" ، كما قال : " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " ، وقال : "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة

(حميد وآخرون ، ١٩٩٨، ص ١٧٠، ١٧١) ، وبذلك فإن اختيار الرفاق وتوجيه الأبناء نحو اختيار الصالحين أمر واجب وضروري لإصلاح الفرد والمجتمع .

وقد نظمت حكومة النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع الإسلامي وأقامته على أساس الحب والتكافل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحترام الإنسان وضمان توفير حاجاته الروحية والمادية حسب إمكانات الدولة ، وقد ساعدت تعاليمه في الجوانب المالية على ازدهار الحياة الاقتصادية خاصة ما يتعلق بحقوق التملك وحرية العمل وسيادة الأمن وقيم العدل ، كما اهتمت حكومته بالقضاء الذي يهدف إلى تحقيق العدل والإنصاف بين المتخاصمين (حميد وآخرون ، ١٩٩٨، ص ٢٧٧ ، ٢٧٨) .

كما كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الغلو والتقصير ويدعو للتوسط في كل الأمور ، فخير الأمور أوسطها وأمر بالاعتدال في كل شيء ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم " خيركم من لم يترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه ، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه " (حميد وآخرون ، ١٩٩٨، ص ٤٤٤) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء : الآية ٢٩) ، وهو من أهم المبادئ التربوية التي يقر بأهميته خبراء التربية في العالم المعاصر .

إن الناظر إلى سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم تتضح له معالم القدوة الحسنة في الدعوة إلى الله ، ومدى استشرافه صلى الله عليه وسلم للمستقبل، فحياة النبي صلى الله عليه وسلم هي حياة الداعي إلى الحق منذ أن بعثه الله وأوحى إليه ، فلم يزل داعيًا إلى الله على كل أحواله وأوقاته ، إن المتأمل لحال الدعوة إلى الله يجدها

تتقلب في حالات العسر واليسر ، ولقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم أجواء الدعوة المختلفة، عاشها في مكة فصبر هو وأصحابه ، وعاشها في المدينة حين نشأت دولة الإسلام ، وكتب الله له التمكين ، وقد واجه النبي صلى الله عليه وسلم كثير من الناس ، وعلى تعدد ثقافتهم ، وتقبلهم للدعوة ؛فواجه المشركين ، وواجه صلى الله عليه وسلم المنافقين ضعفاء النفوس وغيرهم ، إن هذا التنوع في محاور الدعوة ، وأحوالها ، وتعدد المدعوين ، وأساليب الدعوة ، يجعل من التجارب المتكررة مجالًا واسعًا للاستفادة والتخطيط للمستقبل ، بما يعود على الدعوة إلى الله بالنفع ، ويجعل من أساسيتها الجودة والإتقان ، وهذا ما يحققه استشراف المستقبل (السمان ، ١٤٣٢هـ ، ص ٧) .

– التربية المُلهَمة من خلال مُلهِم البشرية صلى الله عليه وسلم (قدوة) : المفهوم والمرتكزات

منح الإسلام – من خلال النبي محمد صلى الله عليه وسلم – التربية والتعليم مكانة عالية ؛ حيث جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وقد كانت المبادرة من الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أمر بعض المتعلمين من المسلمين بتعليم الآخرين ، كما أمر بعض الأسرى من غزوة بدر بتعليم شباب الأنصار الكتابة مقابل تحريرهم من الأسر ، وأرسل المعلمين إلى البوادي لتعليم الناس القرآن وتفقيههم بالدين ، فكان التعليم يحقق القوة والاستقرار والتماسك للمجتمع ، وقد تحددت عدة قيم للتعليم منها : استحضار النية لله تعالى في طلب العلم، والتعليم حق للجميع وهو مجاني، وعدم جواز كتم العلم ، كما أن هناك اختلافًا في الاستعداد العقلي للناس ، وروعيت الحالة النفسية للمتعلمين ، وكانت أكثر أساليب التعليم انتشارًا هي طرق الاستماع والعرض والمذاكرة والسؤال (حميد وآخرون، ١٩٩٨، ص ٢٧٩) .

وقد استخدم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عدة أساليب تعليمية مع الصحابة ؛ فكان يستخدم التعليم المباشر بقيامه بما يُرَاد تعليمه بصورة عملية كما في الوضوء والصلاة وتأدية مناسك الحج ، وتكرار الخطب والمعاني حتى يستوعبها الحضور ويحفظونها ، وتبليغ الشاهد الغائب حتى تعم الفائدة على أكبر عدد من الناس ، كما كان يستخدم أساليب جذب الانتباه كطرح الأسئلة وقص القصص وأنباء السابقين (الصلابي ، ٢٠٠٩، ص٥٤٣، ٥٤٤) .

وقد تناول (الصلابي ، ٢٠٠٩ ؛ المصري ، ٢٠٠٠) ، بعضاً من جوانب التربية المُلهَمة من مُلهِم البشرية (محمد صلي الله عليه وسلم) في الأنماط التالية :

– التربية بالملاحظة:

تعد هذه التربية أساسا جَسَّدَهُ النبي صلى الله عليه وسلم في ملاحظته لأفراد المجتمع ؛ تلك الملاحظة التي يعقبها التوجيه الرشيد ، والمقصود بالتربية بالملاحظة ملاحقة الولد وملازمته في التكوين الأخلاقي ، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي ، والاجتماعي . وهذا يعني أن الملاحظة لابد أن تكون شاملة لجميع جوانب الشخصية .

ويجب الحذر من أن تتحول الملاحظة إلى تجسس، فمن الخطأ أن نفتش غرف الأبناء ونحاسبهم على هفوة نجدها ؛ لأنه لن يثقون بعد ذلك فينا ، وسيشعرون أنهم أشخاص غير موثوق بهم ، وقد يخفون كثير من الأشياء عند أصدقائهم ، أو معارفهم ، ولم يكن هذا هدى النبي (صلى الله عليه) في تربيته لأبنائه وأصحابه .

كما ينبغي الحذر من التضييق على الولد ومرافقته في كل مكان وزمان ؛ لأن الطفل وبخاصة المراهق يحب أن نثق به ونعتمد عليه ، ويحب أن يكون رقيبا على نفسه ، ومسئولا عن تصرفاته ، بعيدا عن رقابة المربي ، فتتاح له تلك الفرصة باعتدال .

وعند التربية بالملاحظة يجد المربي الأخطاء والتقصير وعندها لا بد من المداراة التي تحقق المطلوب دون إثارة أو إساءة إلى الطفل، والمداراة هي الرفق في التعليم وفي الأمر والنهي ، بل إن التجاهل أحيانا يعد الأسلوب الأمثل في مواجهة تصرفات الطفل التي يستفز بها المربي ؛ لأن إثارة الضجة قد تؤدي إلى تشبث الطفل بذلك الخطأ ، كما أنه لا بد من التسامح أحيانا لأن المحاسبة الشديدة لها أضرارها التربوية والنفسية .

– التربية بالعادة:

الأصل في التربية بالعادة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الصلاة ؛ لأن التكرار الذي يدوم كفيل بغرس العبادة حتى تصبح عادة راسخة في النفس ، وكذلك إرشاد ابن مسعود حيث قال

(وعودوهم الخير، فإن الخير عادة) ، وبهذا تكون التربية بالعادة ليست خاصة بالشعائر التعبدية وحدها بل تشمل الآداب وأنماط السلوك .

ويلزم أن تبدأ تكوين العادات في سن مبكرة جدا ، فالطفل يبتهج بتكرار الأعمال التي تسعد من حوله وهذا التكرار يكون العادة ، وترجع أهمية التربية بالعادة إلى أن حسن الخلق بمعناه الواسع يتحقق من وجهين (الأول) : الطبع والفطرة ، و(الثاني) : التعود والمجاهدة ، ولما كان الإنسان مجبولا على الدين والخلق الفاضل كان

تعويده عليه يرسخه ويزيده . ولكي نعوّد الطفل على العبادات والعادات الحسنة يجب أن نبذل الجهود المختلفة ليتم تكرار الأعمال والمواظبة عليها بالترغيب والترهيب والقدوة والمتابعة وغيرها من الوسائل التربوية .

- التربية بالإشارة:

تستخدم التربية بالإشارة في بعض المواقف كأن يخطئ الطفل خطأ أمام بعض الضيوف أو في مجمع كبير ، أو أن يكون أول مرة يصدر منه ذلك، فعندها تصبح نظرة الغضب كافية أو الإشارة خفية باليد ، لأن إيقاع العقوبة قد يجعل الطفل معاندا لأن الناس ينظرون إليه ، ولان بعض الأطفال يخجل من الناس فتكفيه الإشارة ، ويستخدم كذلك مع الطفل الأديب المرهف الحس . ويدخل ضمنه التعريض بالكلام فيقال : إن طفلا صنع كذا وكذا وعمله عمل ذميم ، ولو كرر ذلك لعاقبته وهذا الأسلوب يحفظ كرامة الطفل ويؤدب بقية أهل البيت ممن يفعل الفعل نفسه دون علم المربي .

- التربية بالموعظة وهدي السلف فيها:

تعتمد الموعظة على جانبين الأول بيان الحق وتعرية المنكر ، والثاني إثارة الوجدان ، فيتأثر الطفل بتصحيح الخطأ وبيان الحق ونقل أخطاؤه ، وأما إثارة الوجدان فتعمل عملها لان النفس فيها استعداد للتأثر بما يلقي إليه ، والموعظة تدفع الطفل إلى العمل المرغب فيه . ومن أنواع الموعظة :

١. الموعظة بالقصة، وكلما كان القاص ذا أسلوب متميز جذاب استطاع شد انتباه الطفل والتأثير فيه ، وهو أكثر الأساليب نجاحا .

٢- الموعظة بالحوار تشد الانتباه وتدفع الملل إذا كان العرض حيويا ، وتتيح للمربي أن يعرف الشبهات التي تقع في نفس الطفل فيعالجها بالحكمة .

٣- الموعظة بضرب المثل الذي يقرب المعنى ويعين على الفهم .

٤- الموعظة بالحدث فكلما حدث شيء معين وجب على المربي أن يستغله تربويا ، كالتعليق على مشاهد الدمار الناتج عن الحروب والمجاعات ليذكر الطفل بنعم الله ، ويؤثر هذا في النفس لأنه في لحظة انفعال ورقة فيكون لهذا التوجيه أثره البعيد .

وهدى السلف في الموعظة : الإخلاص والمتابعة ، فإن لم يكن المربي عاملا بموعظته أو غير مخلص فيها فلن تفتح له القلوب ، ومن هديهم مخاطبة الطفل على قدر عقله والتلطف في مخاطبته ليكون أدعى للقبول والرسوخ

في نفسه ، كما أنه يحسن اختيار الوقت المناسب فيراعي حالة الطفل النفسية ووقت انشراح صدره وانفراده عن الناس .

– التربية بالترهيب والترغيب وضوابطها:

الترهيب والترغيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية .

ويمثل دوراً مهما وضروريا في المرحلة الأولى من حياة الطفل ؛ لأن الأعمال التي يقوم بها لأول مرة شاقة تحتاج إلى حافز يدفعه إلى القيام بها حتى تصبح سهلة ، كما أن الترغيب يعلّمه عادات وسلوكيات تستمر معه ويصعب عليه تركها .

والترغيب نوعان : معنوي ومادي ، ولكل درجاته فابتسامة الرضا والقبول ، والتقبيل والضم والثناء لجميع الأعمال التي تبهج الطفل هي ترغيب في العمل . وهناك ضوابط خاصة تكفل للمربي نجاحه ومنها :

• أن يكون الترغيب خطوة أولى يتدرج الطفل بعدها إلى الترغيب فيما عند الله من ثواب دنيوي وأخروي ، فمثلا يرغب الطفل في حسن الخلق بالمكافأة ثم يقال له : أحسن خلقك لأجل أن يحبك والدك وأمك ، ثم يقال ليحبك الله ويرضي عنك، وهذا التدرج يناسب عقلية الطفل .

• ألا تتحول المكافأة إلى شرط للعمل ، ويتحقق ذلك بألا يثاب الطفل على عمل واجب كأكله وطعامه أو ترتيبه غرفته ، بل تقتصر المكافأة على السلوك الجديد الصحيح ، وأن تكون المكافأة دون وعد مسبق ؛ لأن الوعد المسبق إذا كثر أصبح شرطا للقيام بالعمل .

• أن تكون بعد العلم مباشرة ، في مرحلة الطفولة المبكرة، وإنجاز الوعد حتى لا يتعلم الكذب وإخلاف الوعد ، وفي المرحلة المتأخرة يحسن أن نؤخر المكافأة بعد وعده ليتعلم العلم للآخرة ولأنه ينسى تعب العمل فيفرح بالمكافأة .

• حاجة المربي إلى الترهيب ، وأن الطفل الذي يتسامح معه والده يستمر في إزعاجهما ، والعقاب يصحح السلوك والأخلاق، والترهيب له درجات تبدأ بتقطيب الوجه نظرة الغضب والعتاب وتمتد إلى المقاطعة والهجر والحبس والحرمان من الجماعة أو الحرمان المادي والضرب وهو آخر درجاتها .

وللترهيب ضوابط منها :

• إن الخطأ إذا حدث أول مرة فلا يعاقب الطفل بل يعلَّم ويوجّه .

• يجب إيقاع العقوبة بعد الخطأ مباشرة مع بيان سببها وإفهام الطفل خطأ سلوكه ؛ لأنه ربما ينسى ما فعل إذا تأخرت العقوبة .

• إذا كان خطأ الطفل ظاهرا أمام إخوانه وأهل البيت فتكون معاقبته أمامهم ؛ لأن ذلك سيحقق وظيفة تربوية للأسرة كلها .

• إذا كانت العقوبة هي الضرب فينبغي أن يسبقها التحذير والوعيد ، وأن يتجنب الضرب على الرأس أو الصدر أو الوجه أو البطن ، وأن تكون العصا غير غليظة ، ومعتدلة الرطوبة ، وأن يكون الضرب من واحدة إلى ثلاث إذا كان دون البلوغ ، ويفرقها فلا تكون في محل واحد وإذا ذكر الطفل ربه واستغاث به فيجب إيقاف الضرب ؛ لأنه بذلك يغرس في نفس الطفل تعظيم الله .

• ويجب أن يتولى المربي الضرب بنفسه حتى لا يحقد بعضهم على بعض .

• ألا يعاقبه حال الغضب لأنه قد يزيد في العقاب.

• أن يترك معاقبته إذا أصابه ألم بسبب الخطأ ويكفي بيان ذلك .

– ضوابط التربية بالترغيب والترهيب:

وهذه الضوابط ـ بإذن الله ـ تحمي الطفل من الأمراض النفسية والانحرافات الأخلاقية ، وأهم هذه الضوابط :

١. الاعتدال في الترغيب والترهيب :

لعل أكثر ما تعانيه الأجيال كثرة الترهيب والتركيز على العقاب البدني، وهذا يجعل الطفل قاسيا في حياته فيما بعد أو ذليلا ينقاد لكل أحد ، ولذا بسرعة إذا بدأ المربي آخره وهو الضرب ، وينبغي للمربي أن يتيح للشفعاء فرصة الشفاعة والتوسط للعفو عن الطفل ويسمح له بالتوبة ويقبل منه ، كما أن الإكثار من الترهيب قد يكون سببا في تهوين الأخطاء والاعتياد على الضرب ، ولذا ينبغي الحذر من تكرار عقاب واحد بشكل مستمر وكذلك إذا كان أقل من اللازم . كما أن ، وعلى المربي ألا يكثر من التهديد دون العقاب ؛ لأن ذلك سيؤدي إلى استهتاره بالتهديد فإذا أحس المربي بذلك فعليه أن ينفذ العقوبة ولو مرة واحدة ليكون مهيبا .

كما يجب على المربي أن يبتعد عن السب والشتم والتوبيخ أثناء معاقبته للطفل ، لأن ذلك يفسده ويشعره بالذلة والمهانة ، وقد يولد الكراهية ، كما أن على المربي أن يبين للطفل أن العقاب لمصلحته لا حقدا عليه . وليحذر المربي من أن يترتب على الترهيب والترغيب الخوف من المخلوقين خوفا يطغي على الخوف من الخالق

سبحانه ، فيخوف الطفل من الله قبل كل شيء ، ومن عقابه في الدنيا والآخرة وليحذر أن يغرس في نفسه مراعاة نظر الخلق والخوف منهم دون مراقبة الخالق والخوف من غضبه ، وليحذر كذلك من تخويف الطفل بالشرطي أو الطبيب أو الظلام أو غيرها ؛ لأنه يحتاج إلى هؤلاء ؛ ولأن خوفه منهم يجعله جبانا.

٢- مراعاة الفروق الفردية :

تتجلى حكمة المربي في اختياره للأسلوب التربوي المناسب من أوجه عدة منها :

• أن يتناسب الترهيب والترغيب مع عمر الطفل، ففي السنتين الأولى والثانية يكون تقطيب الوجه كافيا عادة أو حرمانه من شيء يحبه ، وفي السنة الثالثة حرمانه من ألعابه التي يحبها أو من الخروج إلى الملعب .

• أن يتناسب مع الخطأ فإذا أفسد لعبته أو أهملها يحرم منها ، وإذا عبث في المنزل عبثا يصلح بالترتيب كلف بذلك، ويختلف عن العبث الذي لا مجال لإصلاحه .

• أن يتناسب مع شخصية الطفل ، فمن الأطفال من يكون حساسا لينا ، فيكفيه العتاب . ومنهم من يكون عنيدا فلا ينفع معه إلا العقاب .

• أن يتناسب مع المواقف ، فأحيانا يكون الطفل مستخفياً بالخطأ فيكون التجاهل والعلاج غير المباشر هو الحل الأمثل ، وإن عاد إليه عوقب سراً ؛ لأنه إن هتك ستره نزع عنه الحياء فأعلن ما كان يسر .

وقد يخطئ الطفل أمام أقاربه أو الغرباء فينبغي أن يكون العقاب بعد انفراد الطفل عنهم ؛ لأن عقابه أمامهم يكسر نفسه فيحس بالنقص ، وقد يعاند ويزول حياؤه من الناس .

مراعاة الفروق الفردية في التربية فالولد البالغ أو المراهق يكون عقابه على انفراد ؛ لأنه أصبح كبيرا ويجب أن يحترمه إخوته الصغار، ويعاتب أمامهم عتابا إذا كان الخطأ معلنا ؛ لأن تأنيبه والقسوة عليه في الكلام يحدثان خللا في العلاقة بين المراهق وأخوته .

- التربية بالتفاؤل:

إن صفة التفاؤل التي ميزت الرسول صلى الله عليه وسلم من الصفات النبيلة والخصال الحميدة التي حبا الله بها نبيه الكريم ورسوله العظيم ، ومعني التفاؤل هو توقُّع حصول الخير في المستقبل . ومن النصوص الدالة على مشروعية التفاؤل : قوله صلى الله عليه وسلم : لاَ طِيَرَةَ ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ ، قَالُوا : وَمَا الْفَأْلُ ؟ ، قَالَ الرسول صلى الله عليه وسلم : (الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ) (رواه البخاري ومسلم) .

وللتفاؤل قيمة اجتماعية مميزة ، إذْ يرغب الناس في صحبة المتفائل لأنه يبث الطاقة الإيجابية ويبعث علي السعادة ، في الوقت الذي يَفِرُّون فيه من المتشائم لأنه محطم قاتل للنفوس ، كما أنهم يميلون إلى سماع الأخبار والأحاديث المتفائلة أكثر من المتشائمة ؛ بل كثيراً ما يُوصي الناس بعضهم البعض بالتحلي بصفة التفاؤل ، والابتعاد عن التفكير التشاؤمي . وتعظم الحاجة إلى التفاؤل في أوقات الأزمات والشدائد والابتلاءات والنكبات. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُحبُّ أن يُستبشر بالخير، وكان ينهى قومَه عن كلمة (لو) ؛ لأنها تفتح عمل الشيطان ، فهي من أوسع أبواب التشاؤم ، ويتَّضح ذلك في توجيهه صلى الله عليه وسلم : « اسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجَزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ : قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » رواه مسلم . وكان منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التفاؤل يتجلَّى في تطبيقه لقول الله تعالى: ﴿ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة ، آية : ٢١٦) ؛ بل جعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم اليأسَ من الكبائر ؛ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أكبر الكبائر : الإشراك بالله ، والأمن من مَكْرِ الله ، والقُنُوطُ من رحمة الله ، واليَأْسُ من رَوْحِ الله) (رواه الطبراني) .

وكان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وأثناء تربيته لأصحابه الكرام منبسط الأسارير ، مشرق الوجه ، واسع الصدر ، مبتسم الثغر ، شعاره : الأمل ، والنجاح ، والسعادة ، والانتصار ، والارتقاء ، والتعاون ، والحب ، والتوكل على الله تعالى ، وحُسن الظن به . ولكي يَصِلَ التفاؤل إلى شاطئ السعادة والنجاح ، فقد أوصي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بضرورة أن يقترن التفاؤل بالجدية وبالعمل الدؤوب ، وبمزيد من السعي والفاعلية ، وإلاَّ كان هذه التربية بالتفاؤل مُجرَّد أمنياتٍ وأحلامٍ وضربٍ من الأوهام ، فالإغراق في التفاؤل بدون عمل ؛ يُعد هروباً من الواقع ، وقراءةً خاطئة له .

وكان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يرحِّب بالمتعلم ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : من القوم أو من الوفد ؟ ، قالوا : ربيعة ، قال : مرحبًا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى... الحديث (رواه البخاري) . إنّ الترحيب بالمتعلم يشعر بالإيناس والراحة والتفاؤل ، فغالبًا ما نجد من أتى مكانًا جديدًا وقومًا لم يسبق له معرفتهم يشعر بالرهبة ، وربما لم يقبل المكان ومن فيه ، فإذا استقبل المعلم الطالب بالترحيب والسؤال عن اسمه فسيشعر بالارتياح ويحب المكان الذي قدم إليه .

وللتربية بالتفاؤل فوائدُ كثيرةٌ يانعة القطاف لو علمناها لزال عنا كثير من الأحزان والهموم التي تسود بين طلابنا ، ولحطمنا التشاؤم بينهم ، ومن أهم فوائد التربية بالتفاؤل : أنها تجعلنا متوكِّلين على الله تعالى ، ونُحْسِن الظن به سبحانه ، ويبعث في نفوسنا الرجاء ، ويقوّي عزائمنا ، ويُجدِّد فينا الأمل ، ويدفعنا لتجاوز المِحَن ، ويُعوِّدنا الاستفادة من المحنة لتنقلب إلى منحة ، وتتحول الدروس وتطبيقاتها الفجة إلى غنيمة ، ولا ننسى أنَّ التربية بالتفاؤل تعتبر شعبةٌ من شعب الإيمان ، فالطالب المؤمن يفرح بفضل ربه وبرحمته عندما تتحقق أمانيه ، ويصبر عند حدوث غير ذلك ، ولو لم يفعل ذلك ؛ فإن ذلك دليل علي ضعف الإيمان ، وتمنحنا التربية بالتفاؤل القدرةَ على مواجهة المواقف التعليمية الصعبة ، واتخاذ القرار المناسب في أي مسار تعليمي ، وتجعلنا أكثرَ مرونةً في علاقاتنا التربوية مع بعضنا البعض ، وأكثرَ قدرةً على التعايش مع متغيرات الحقل .

- التربية بالحمد :

يحتاج الإنسان إلى الحمد والتقدير ، كما أن المتعلم ينتظر شكر الآخرين ، وثناءهم عليه في كل وقت ، وخصوصاً عند تحقيقه إنجازاً دراسياً ، وإذا لم يسمع المتعلم كلمة شكر وحمد على ما يبذله من جهود ، تصبح حياته التعليمية مملة ، أجل ، إن الحمد والتقدير، والترغيب والتحسين من الحاجات الأساسية للمتعلم ، وتعتبر من العوامل الهامة في نموه المعرفي ، وتقدمه ، وكذلك فان الذم المستمر واللوم المتكرر للمتعلم يسبب له مشكلات دراسية . ومن ثم فيجب على المربين أن يبتعدوا عن الذم واللوم قدر الإمكان ، وفي الوقت نفسه ، فعليهم أن يكثروا من الحمد والثناء والشكر والتقدير للمتعلم .

إن هذا النمط من التربية بالحمد كان ضمن البرامج لقدوة البشرية (محمد صلي الله عليه وسلم) ، فلم يكن عطفه وحنانه محدوداً بأصحابه فقط ، بل كان مورداً لنشر التربية بالحمد والشكر ، إذ كان ينشر علي كافة الناس لطفه وعطفه الفياض بكل بذل وعطاء وسخاء كما قالوا بشأنه (وكان التلطف بالصبيان من شأن الرسول (صلى الله عليه واله) ، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، ما القتال في سبيل الله؟ فإن أحدنا يقاتل غضبًا ويقاتل حمية، فرفع إليه رأسه، قال : وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائمًا، فقال : "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (رواه البخاري) . إن استقبال المخاطب بالوجه من السنة والأدب ، وهذا فيه تقدير للمخاطب كذلك وإشعار بالاهتمام به ، فلو أجبت على شخص وأنت لم تستقبل وجهه لشعر بعدم اهتمامك به أو بحديثه .

ومن يُطالع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجد أن كل جارحه من جوارحه تشكر ربَها ، فهو صاحب القلب الشاكر واللسان الذاكر ، والروح المُسبحة في ملكوت السماوات والأرض ، والأعضاء العاملة في مرضاة ربَها، فهو أعظم العباد لربه شكراً ، وأجلهم لمولاه حمداً ، وكل الشاكرين من بعده إنَما تعلموا الشكر منه صلى الله عليه وسلم ، فالفؤاد واللسان والجوارح كلًها تشارك في حمد رب العالمين (القرني ، ٢٠٢١، ص ٢٠٧ – ٢٠٨) .

وقد شاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج فرأوا له الخروج فلما لبس لأمته وعزم ، قالوا : أقم فلم يمل إليهم بعد العزم ، وقال : لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله، وشاور عليًا وأسامة فيما رمى به أهل الافك عائشة فسمع منهما حتى نزل القرآن فجلد الرامين ، ولم يلتفت إلى تنازعهم ولكن حكم بما أمره الله . إن الأمر بالاستشارة كان من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ، فمن باب أولى غيره من البشر ، فينبغي للمعلم إن واجه إشكالًا أن يستشير تلاميذه ، فربما وجد عندهم حلًا ، وهذا ليس عيبًا في المعلم ولا يكون فيه منقصة له ، بل يزيدهم حبًا له واحترامًا لتقديره لهم بسماع آرائهم، وخاصة فيما يتعلق بشؤونهم، فلا يحدد اختبارًا بشكل مفاجئ ويرفض تغييره ، أو يوجب تكليفًا كثيرًا، فقد يكون فوق طاقتهم، فهذا لا يساعد في العملية التعليمية، وله أن يستشيرهم بالشيء شكلًا ، وهو قد حدد القرار لكن حتى يضمن ارتياحهم في اتخاذه، وإن اعترضوا بين لهم مصلحته ومنفعته لهم حتى يوافقوا عن طيب نفس . وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، الإمام العادل ، وشاب نشأ في عبادة ربه ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه رواه البخاري ومسلم . إن في الحديث وصف النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوة المرأة إلى الفاحشة بقوله : " طلبته امرأة ذات منصب وجمال " ، فعلى المعلم أن يتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا ، وللأسف يحتج بعض المعلمين بقولهم : " لا حياء في العلم " ، ولكن هناك علم لا بد من معرفته ، وهناك ما يقبح شرعًا ذكره مما يتعلق بالعورات وما شابهها .

وإن تنوع الأساليب التعليمية من المعلم يجعل قبول المتعلم للتعليم أكثر ، وإقباله وحرصه عليه أشد ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينوّع لأصحابه في الأساليب ، فمن الأساليب التي استعملها النبي الكريم (صلي الله عليه وسلم) في التربية بالحمد القصة ، كما استخدم النبي الكريم (صلي الله عليه وسلم) ضرب الأمثلة في تربيته لأصحابه بالحمد ، فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مثل الجليس

الصالح والسوء ، كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد ريحًا خبيثة . متفق عليه .

كما استخدم النبي الكريم (صلي الله عليه وسلم) الترغيب :عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه . متفق عليه.

وفي مجال الإشارة ، وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام : " بعثت والساعة كهاتين . رواه البخاري ومسلم .

وقد ترجم صلى الله عليه وسلم التربية بالحمد بدوام شكره لله عز وجل ‘لي عمل وعبادة ، وقربي وطاعة ، ولم يكن شكره صلى الله عليه وسلم مجرد ذكر باللسَان ، أو أداء بعض الركعات ، أو التَصدق بالمال فقط ، بل أتبع – صلى الله عليه وسلم – هذا الحمد بالعمل ، وبالمثابرة ، وقد بيَن صلى الله عليه وسلم لأصحابه نوعاً جميلاً من أنواع الحمد والشكر ، وهو إظهار نعمة الباري جل في عُلاه والتحدث بها ، وهنا يُعلم صلى الله عليه وسلم أُمته الحمد والشكر والاعتراف بالنعم ، وإظهارها والثَناء باللسان علي من يبذل جهداً في تعليم الأبناء . إن كلمات الحمد والشكر ، والامتنان من القلب للمعلمين ، ولغيرهم من العاملين في الحقل التربوي والتعليمي هي – في الحقيقة – حمد وامتنان للواهب جلَ في علاه ، والله يُحب الشاكرين . وقد جعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للحمد والشكر حقولاً عديدة وأبواباً كثيرة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ ((رواه أحمد وأبو داود والبخاري) ، فشكر المعلمين علي إخلاصهم في عملهم ، يدخل في طاعة الله ، وهذا الحمد والثناء والشكر لهم – كلها – محفزات لتفعيل العملية التعليمية من خلال انشراح الصدر بينهم ، أي بين جميع أفراد العملية التعليمية والتربوية بالمؤسسات التعليمية .

– التربية بالعطاء :

شجع النبي صلى الله عليه وسلم النفوس علي البذل والعطاء ، فقال صلى الله عليه وسلم (الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ؛ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ) (رواه الترمذي) ، فالعطاء من أعظم العبادات . وقد صنف – صلي الله عليه وسلم – أنماط الصدقات ، فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ) (رواه الترمذي ، وصححه الألباني) . وهذا يعني : إظهار البَشَاشَة والبِشْر أثناء تعامل البشر بعضهم مع بعض ، حيث يؤجر البشر عليه كما يؤجر على الصَّدقة ، كما أنَّ لقاء النَّاس

بالتَّبسُّم ، وطلاقة الوجه ، من أخلاق النُّبوة ، وهو مناف للتكبُّر ، وجالب للمودَّة بينهم . فما أجمل أن تنتشر البسمة في المجتمع التعليمي ، حتى يتم تُخَفِّيف كثيرًا من المتاعب التي يعيشها أفراد هذا المجتمع التعليمي في حياتهم اليومية ، وليس بالضرورة أن يكون المعلم خاليًا من الأزمات والمشاكل حتى يبتسم إذ كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يبتسم دومًا ، رغم الأحزان التي كانت تلاحقه من آنٍ لآخر ، وكانت البسمة إحدى صفاته التي تحلّى بها ، حتى صارت عنوانًا له وعلامةً عليه ، وكان لا يُفَرِّق في حُسْن لقائه وبشاشته بين الغنيّ والفقير ، والأسود والأبيض ، حتى الأطفال كان يبتسم في وجوههم ويُحسِن لقاءهم ، يعرف ذلك كل من صاحبه وخالطه ، فعن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال : (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) (رواه الترمذي، وصححه الألباني) . وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : (مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي) (رواه مسلم) . وكل ذلك يدل على البشاشة والابتسامة التي كانت تلازم النبي صلى الله عليه وسلم . وبناءً عليه ، يلزم العمل على إشاعة الابتسامة في المجتمع التعليمي ؛ لأنها تغرس الألفة والمحبة بين المتعلمين أنفسهم ، ومع المعلمين ، بالإضافة إلى كونها سنة نبوية ، ومفتاحًا للقلوب ، وكنزًا عظيمًا للتربية بالعطاء .

ومن استعراض سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، يمكن استنتاج أنه – صلي الله عليه وسلم – كان لا يكثر من المواعظ أثناء تربيته لأصحابه ، لأنها قد تؤدي إلى السآمة والملل ، بل كان ينوع في حديثه إليهم ، ويراعي اختيار موضوع يناسب يمنحه لهم ، تناسب ذلك الوقت ، ويشوّق المتعلم في كل مرة ، فعندما تذكر قصة ومرة موعظةً ، ومرة ترغيبًا وترهيباً ، سيتشوق السامع للسماع ، ولا ينبغي إلقاء جميع المواعظ والأوامر في وقت واحد ، بل موعظة وقصة واحدة في كل مرة تكفي ، فهذا أدعى لقبولها وثباتها عند السامع . وفي الحديث : (استحباب ترك المداومة في الجد في العمل الصالح خشية الملال) (رواه البخاري ومسلم) .

وعن جرير رضي الله عنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة يعني البدر ، فقال :" إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ (سورة ، آية ٣٩). وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتنم الفرص لتعليم أصحابه ، فإن وجدت فرصة للحديث عن أمر ما فلا تدع الفرصة تفوتك فهنا الأسماع منصتة ، كأن تتحدث عن عظيم ثواب الصبر عند انقطاع الكهرباء ، أو عن الإيثار عندما يحتاج أحدهم قلمًا أو ورقةً ، أو عن التسامح عندما يختصم أحدهم مع زميله .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: بينما أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل ، فقال " يا معاذ " ، قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ، ثم قال : " يا معاذ " ، قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ، ثم قال : " يا معاذ بن جبل " ، قلت : لبيك رسول الله وسعديك ، قال : " هل تدري ما حق الله على عباده ؟ " ، قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : " حق الله على عباده : أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئًا " ، ثم سار ساعة ، ثم قال : " يا معاذ بن جبل " ، قلت : لبيك رسول الله وسعديك ، قال : " هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟ " ، قلت : الله ورسوله أعلم، قال : "حق العباد على الله أن لا يعذبهم . رواه البخاري ومسلم . من هذا الحديث يتبين لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى معاذًا رضي الله عنه ثلاثًا قبل إخباره عن حق الله على العباد ، وناداه مرة أخرى قبل أن يخبره عن حق العباد على الله ؛ وهذا فيه تأكيد للاهتمام بما يخبره ، وحتى يكمل انتباه معاذ رضي الله عنه لما سيسمعه ، وهذا من أساليب التشويق لما سيسمع المنادَى ، وفيه أيضًا عناية بالمنادَى، فحفظ المعلم لأسماء الطلبة يشعرهم باهتمامه بهم، فليحرص المعلم على حفظ المتيسر من الأسماء في أول لقاء، وتسمية الطالب باسمه عند محادثته كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع أُبيّ عندما قال له : " وَاللَّه ليَهْنكَ الْعلْمُ أَبَا الْمُنْذر " .

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : " قال رسول الله: يَا أَبَا الْمُنْذر أَتَدْري أَيُّ آيَةٍ منْ كتَاب اللَّه مَعَكَ أَعْظَمُ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يَا أَبَا الْمُنْذر أَتَدْري أَيُّ آيَةٍ منْ كتَاب اللَّه مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قال : قلت: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (سورة البقرة ، آية ٢٥٥) ، قال : فضرب في صدري وقال : (وَاللَّه ليَهْنكَ الْعلْمُ أَبَا الْمُنْذر) (رواه مسلم) .

إن سؤال المعلم للمتعلم لا يعني جهله ، بل يكون لاختباره ، وفي سؤاله بيان ما يتميز به المتعلم من العلم والفقه ، وفيه تقدير له ، إذ أنه عندما يجيب يتضح لمن حضر علمه ، والسؤال الاختباري قد يكون فاتحة لموضوع ما ، فيكون سبب من أسباب شدّ انتباه المتعلمين، وكذلك المسؤول ، وادعى لحفظ تلك المعلومة ، وينبغي للمعلم اختيار سؤال له فائدة يخرج منه ، فعندما يخرج الطالب الإجابة يعرف الفائدة المستفادة من هذا السؤال ، ولا ينبغي اختيار الأسئلة التعجيزية التي قد يكون فيها نوع من التحدي ؛ لأن الهدف التعليم .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنت بحمص، فقال لي بعض القوم : اقرأ علينا، فقرأت عليهم سورة يوسف ، قال : فقال رجل من القوم : والله ما هكذا أنزلت ، قلت : ويحك والله، لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : أحسنت (رواه مسلم) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : "بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد ، فلقينا رجل عند سدة المسجد ، فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما أعددت لها ؟ " ، فكأن الرجل استكان ، ثم قال : يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة ، ولكني أحب الله ورسوله قال : "أنت مع من أحببت (رواه البخاري ومسلم) .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشراب فشرب منه ، وعن يمينه غلام ، وعن يساره الأشياخ ، فقال للغلام : أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ، فقال الغلام : والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدًا ، قال : فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده (متفق عليه) .

إن كلّ معلم قدوة للطلاب في مظهره ، وفي أفعاله وأقواله ، وفي أخلاقه ؛ فهم يأخذون منه الأدب والأخلاق والعلم ، فتجد الطالب إذا سألته عن عمل صالحٍ عمله ، يقول لك : معلمي علّمنا هذا ، فالطلّاب ربما اقتدوا بمعلميهم أكثر من والديهم ، فترى الطالب يرى من المعلم شيئًا فيقتدي به بحجة أن المعلم فعله ، بغض النظر عن كونه جيدًا أو سيئًا .

إن من الأخلاق المحمودة في الإسلام خلق التواضع ، وقد اتصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الخلق ، فكان يسمع من الصحابة القرآن ولو أنه نزل عليه ، وكان يجلس مع الفقراء ، ويشرب بعد أهل الصفّة ، فإذا تخلّق المعلم بخلق التواضع لم يجد الطلاب حرجًا في سؤاله ومناقشته وإخباره بما في نفوسهم .

وعلى المعلم تقوى الله والعدل بين من هم تحته، فيعدل بينهم في التكليف ، وفي توزيع المهام ، والمعاملة ، والدرجات ، وهذا يحتاج مجاهدة ، فلا ينبغي للمعلم أن يكرم ابن قريبه أو ابن صديقه ويقرّبه ويعطيه ما لا يعطي غيره ، بل هذا من الظلم .

- التربية بالجمال:

إن الجمال – بوجه عام – هو صفة تُلاحظ في الأشياء ، وتبعث في النفس سرورًا ورضا ، وبوجه خاص تعلق فإن الجمال يتعلق بإحدى القيم الجمالية الثلاث وهى : الحق ، والخير ، والجمال ، والتي تعني بفلسفة جمال القيم العليا (مجمع اللغة العربية ، ٢٠١٣، ص٦٢) ، فالجمال هو الحسن ؛ سواء اتصل بالظاهر ، أو بالباطن والمعنويات . ويمكن القول أن الجمال طريق من الطرق الدالة على الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، إذ يمكن الاستدلال من الصنائع الجميلة البديعة في الخَلق على الخالق المبدع ، والذي أحسن كلَّ شيء خَلَقه وأبدعه وجمَّله .

ولقد أوجد الله الإنسان وميزه بالقدرة على الإحساس بالجمال وتذوقه في كل ما يدركه حوله ، فالنفس البشرية تواقة إلى الجمال وقد أدرك الإنسان منذ أقدم العصور هذه الحقيقة؛ واهتم بالأشياء الجميلة التي تبعث البهجة والسرور في النفس لأنَّ الاستمتاع بكل ما هو جميل في الطبيعة يعد من أنجح الوسائل للارتقاء بالجانب الروحي في الإنسان، فالجمال بكل ما يحمله من معنى سواء أكان حسياً أم معنوياً تغذية للوجدان، ومن ثَمَّ يُعْتبر الجمال والتربية بالجمال من ضرورات الحياة السوية التي لا يُمْكن الاستغناء عنها .

ومن هنا تُصْبح الحاجة ملحة إلى التربية بالجمال، والإحساس بالجمال وتذوقه في وجدان النشء مما يُسْهِم في تقدم الحضارة التي غشيتها المسحة الصناعية الآلية نتيجة التقدم العلمي الهائل والذي كان من نتائجه إهمال تنمية أبعاد التربية بالجمال والتذوق الجمالي واللذان بهما يكتسب الفرد الخصائص التي تنميه جمالياً فتنعكس آثار هذا النمو على البيئة والعالم الذي يعيش فيه.

والتربية بالجمال ليست غاية، وإنَّما وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها فهي وسيلة بناء روحي تتمثل في التأمل العميق في جمال الكون والاستمتاع بآيات الجمال فيه، كما أنَّها وسيلة بناء أخلاقي لأنَّ التحلي بالقيم الجمالية يرقق مشاعر الأفراد فلا تنافر ولا أحقاد فيكون السلام الاجتماعي في أجمل معانيه، هذا بالإضافة إلى أنَّها تسمو بالفرد ليتجاوز ذاته إلى الآخرين فلا صراع ولا أنانية فيكون التكافل الاجتماعي في أجمل صوره أحمد ربيع عبد الحميد، "التصور الإسلامي لدور التربية بالجمال في بناء الشخصية المسلمة .

ولهذا تكرر الأمر في القرآن الكريم بالسير في الأرض والالتفات للخَلْق وما به من مظاهر الجمال ، واتخاذ ذلك كله دليلاً إلى معرفة الله وإجلاله ؛ مثل قوله تعالى : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى} (سورة الأعلى ، الآيات ١- ٣) ، وقوله سبحانه وتعالي : { صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ } (سورة النمل ، الآية ٨٨) . وقوله جل وعلا : { الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ } (سورة الملك ، الآيات ٣- ٥) .

وقد أضفى الله – تبارك وتعالى – على كثير من مخلوقاته جمالا وزينة يحس به كل ذي حس مرهف وشعور دقيق ؛ فالسماء يزينها القمر والنجوم :{إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ}(سورة الصافات آية ٦) ، {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ} (سورة الملك ، آية ٥) . {وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

الْعَلِيمِ } (سورة فصلت ، آية١٢) . والإنسان مركب على أحسن صورة وأجمل هيأة :{ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ } (الانفطار ، الآيات :٦- ٨) ، { وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } (غافر ، آية ٦٤) .

والحسن والجمال يتصف بهما كل شيء خلقه الله جل جلاله :{ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ} (السجدة ، آية ٧) . ولقد فطر الله جل جلاله الناس على حب الزينة والاستمتاع بالجمال ، حتى إنهم ليركنوا إلى الدنيا التي يجب أن يجعلوها طريقا للدار الآخرة ،{ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ} (آل عمران ، آية ١٤) .

وهناك آيات قرآنية كثيرة تقرر أنَّ الجمال أحد الأركان الرئيسة في خلق الخالق – جل شأنه- منها قوله سبحانه وتعالي : { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا } (سورة الكهف ، آية ٧) ، { وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ} (سورة الحجر ، آية ١٦) ، كما أن هناك آيات قرآنية أخرى تدفع للرؤية الجمالية وتحث على تأمل الخلق ، قال تعالى :{ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ } (سورة النحل ، آية ٦) ؛ وآيات تأمر بالتشبث بالجمال في السلوك كقوله تعالى :{ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ } (سورة الأعراف ، آية ٣١) . هذا ، والنداء في الآية السابقة موجه إلى البشر ، وهو ينطوي على طلب الاستمتاع بزينة الله في الحياة الدنيا عند كل مسجد ، أي عند الذهاب إلى المسجد والاجتماع فيه والمشاركة في العبادة وأداء الصلاة ، وإذا طُلِب الاستمتاع بالزينة عند أداء العبادة فهي مطلوبة كذلك في غير العبادة ، أي ليس من ناحية العبادة فحسب ، وإنَّما في شتى أنواع السلوك ، قال تعالى :{ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ } (سورة الحجر ، آية ٨٥) ، { فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً }

(سورة المعارج ، آية ٥) ، { وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً } (سورة المزمل ، آية ١٠) .

وكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحب الجمال ، ويطيب نفسه حتى يرى أثر الطيب على جسده ، وتبقى رائحته في الطريق الذي سار فيه أو المكان الذي جلس فيه ويعرف بأنه كان هناك ، كما كان يربي أصحابه على العناية بزينتهم وحسن مظهرهم ، كما كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحث أصحابه علي التجمل والتزين في المظهر والمخبر ، لأن النفس البشرية تنجذب إلي الجمال ، والعين يُبهجها الحُسن

(القرني ، ٢٠٢١ ، ص ٣١٨) . وعن جابر بن عبد الله قال : أتانا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرأى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال : (أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره) ! ورأى رجلا آخر عليه ثياب وسخة قال : (أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه) . وعن عطاء بن يسار أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأى رجلا ثائر الرأس واللحية فأشار إليه بإصلاح رأسه ولحيته . وعن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (ومن كان له شعر فليكرمه) . كما أوصى الرسول (صلى الله عليه وسلم) القادمين على غيرهم بإصلاح أحوالهم فقال : (إنكم قادمون على إخوانكم ، فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس ، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش) (آل عبد الله ، ٢٠١٢، ص ٦٩ – ٧٤) .

ولقد كان منهج النبوة الذي تجسد في سلوك الرسول– r– في خاصة نفسه، ومع أهله، وفي تشريعه للناس كان هذا المنهج – بصدد السلوك الجمالي والتربية بالجمال– البيان العملي والممارسة التطبيقية للبلاغ القرآني الذي شرع الله فيه منهج الإسلام في هذا الميدان؛ فهذا الرسول الذي جاء رحمة للعالمين كان النموذج الأرقى للإنسان الذي يستشعر كل آيات الجمال في خلق الله، وليلفت النظر بهذا السلوك الجمالي ليصبح سُنة متبعة في مذهب الإسلام، فقد دعا– r – إلى تزيين قراءة القرآن بالصوت الجميل فقال: "زينوا القرآن بأصواتكم"، وفي مأكله ومشربه وملبسه – على بساطته – كان طالبًا للجمال قائلًا: "إنَّ اللهَ جميلٌ يحب الجمال وإذا كانت التربية تقوم ببذل الجهود من أجل تحقيق النمو للفرد: بدنياً وعقلياً، عاطفياً وروحياً، اجتماعياً وسياسياً، أخلاقياً وثقافياً، وجدانياً وجمالياً وإذا كانت أهداف التربية كذلك فهل اهتمت التربية الحالية بتوفير الوسائل والطرق والأساليب التي تنمى الشخصية الإنسانية المتكاملة ؟ ومن هذا المنطلق أحس الباحث بمشكلة الدراسة وكان لابد من التفكير في تصور للتربية الجمالية ودورها في تنمية وبناء الشخصية الإنسانية ، لأنَّ التربية بالجمال تجعل من الفرد إنساناً ذا حس مرهف، ومشاعر رقيقة فيميز بين الغث والسمين والجميل والقبيح في حياته الآنية والمستقبلية .

واستعان الإسلام – كمنهج تربوي – في تهذيبه للنفس البشرية بألوان عدة من أنماط التربية ؛ ويُعَد الجمال من أكثر أنماط التربية تأثيراً على النفس وإطراباً لها، تهش له بفطرتها وتلتقي روحها بروحه في ألفة ومحبة ؛ لذا فإنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يحثان على التمتع بجماليات الوجود ، بل يشجعان على الإنشاء الجميل ما لم يتعارض مع مبدأ رئيس هو التوحيد الخالص ، ومن ثم لفت الإسلام نظر المسلم إلى متاع الدنيا ليأخذ منها بما لا يتعارض مع حكم يقع في دائرة المعاملات والأخلاق مذكراً أنَّ الدين المعاملة (المليجى، ١٩٩٧، ص ٦٦) .

إنَّ الفرد في المجتمع في العصر الحديث أحوج ما يكون إلى التربية بالجمال ، وإلى تحقيق غاياتها ، وأهدافها ، لأنَّه بحاجة إلى الوعي الجمالي الذي يوقظ الحس وينمى الإحساس بالقيم والحق ؛ ولأنَّ التربية بالجمال هي تربية على طريق الاستمتاع والإبداع ، والإبداع هو المستقبل الأفضل للمجتمعات الإنسانية .

- الخلاصة والتوصيات :

خلُصت هذه المقالة البحثية إلي تحديد أهم المفاهيم والمرتكزات لأنماط التربية المُلهَمة من مُلهِم البشرية صلى الله عليه وسلم (كقدوة) في المحاور التالية : - التربية بالملاحظة - التربية بالعادة - التربية بالإشارة - التربية بالموعظة وهدي السلف الصالح فيها - التربية بالترهيب والترغيب وضوابطها - التربية بالتفاؤل - التربية بالحمد - التربية بالعطاء - والتربية بالجمال .

ومن يُطالع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجد أنه أهتم بنمط التربية بالحمد إذ كانت كل جارحه من جوارحه تشكر ربَها ، فهو صاحب القلب الشاكر واللسان الذاكر ، والروح المُسبحة في ملكوت السماوات والأرض ، والأعضاء العاملة في مرضاة ربَها ، ومن ثم فيلزم أن نتعلم مبادئ التربية بالحمد والشكر ، ونعمل علي شيوعها بمؤسساتنا التعليمية ، هذا الحمد يلزم أن يقترن بالعمل ، وبالمثابرة ، وقد بيَن صلى الله عليه وسلم لأصحابه نوعاً جميلاً من أنواع الحمد والشكر ، وهو إظهار نعمة الباري جل في عُلاه والتحدث بها ، وهنا يُعلم صلى الله عليه وسلم أُمته الحمد والشكر والاعتراف بالنعم ، وإظهارها والثَناء باللسان علي من يبذل جهداً في تعليم الأبناء .

إن كلمات الحمد والشكر ، والامتنان من القلب للمعلمين ، ولغيرهم من العاملين في الحقل التربوي والتعليمي هي - في الحقيقة - حمد وامتنان للواهب جلَ في علاه ، والله يُحب الشاكرين . كما أن شكر المعلمين علي إخلاصهم في عملهم ، يدخل في طاعة الله ، وهذا الحمد والثناء والشكر لهم - كلها - محفزات لتفعيل العملية التعليمية من خلال انشراح الصدر بينهم ، أي بين جميع أفراد العملية التعليمية والتربوية بالمؤسسات التعليمية . كما يجب تشجيع وإرساء مبادئ التربية بالعطاء ، أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، والذي أوصي بتعويد النفوس علي البذل والعطاء . وقد صنف - صلي الله عليه وسلم - أنماط هذا العطاء ، ومنها إظهار البَشَاشَة والبِشْر أثناء تعامل البشر بعضهم مع بعض ، حيث يؤجر البشر عليه كما يؤجر على الصَّدقة (كنمط من العطاء) ، فما أجمل أن تنتشر البسمة في المجتمع التعليمي ، حتى يتم تُخَفِّيف كثيرًا من المتاعب التي يعيشها أفراد هذا المجتمع التعليمي في حياتهم اليومية . وبناءً عليه ، يلزم العمل على إشاعة الابتسامة في المجتمع

التعليمي ؛ لأنها تغرس الألفة والمحبة بين المتعلمين أنفسهم ، ومع المعلمين ، بالإضافة إلى كونها سنة نبوية ، ومفتاحًا للقلوب ، وكنزًا عظيمًا للتربية بالعطاء .

كما أن تربية العناية بالزينة وحسن المظهر من الأمور التربوية الهامة ، ويلزم أن تسود مجتمعاتنا التعليمية ، أسوة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، حيث كان يحث أصحابه علي التجمل والتَزين في المظهر ، لأن النفس البشرية تنجذب إلي الجمال ، والعين يُبهجها الحُسن .

ومن ثم ، تُوصي هذه المقالة بضرورة الاهتمام بهذه الأنماط التربوية ، وتوفير متطلبات نجاحها لمواجهة المشكلات السلوكية التي يُعاني منها المتعلمين (الأطفال والبالغين علي حد سواء) – الآن – والتي أدت إلي مشكلات سلوكية بينهم ، وتنتشر – عبر وسائل التواصل الاجتماعي – ويقلد البعض منهم الآخرين .

- المراجع :

ابن منظور، جمال الدين. (٢٠٠٣) . لسان العرب (ط. ٤)، مج. ١٢. دار الكتب العلمية.

أبو سعد ، مصطفي. (٢٠٠٨) . التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل. مكتبة نور. متاح من خلال:https://www.noor-book.com/book/review/340504

آل عبد الله، محمد بن محمود.(٢٠١٢) . دليل الآباء في تربية الأبناء. مطبعة كنوز للنشر والتوزيع. متاح من خلال: https://www.neelwafurat.com

الالباني ، محمد بن ناصر الدين. (٢٠٠٦) . سلسلة الأحاديث الصحيحة مرتبة علي الأبواب الفقهية . القاهرة .

البخارى، محمد بن إسماعيل. (٢٠١٨). صحيح البخاري (تصنيف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ م . دار ابن كثير.

حميد ، صالح عبد الله و ملوح، عبد الرحمن. (١٩٩٨) . نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. مج. ١. دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

رضا، محمد. (٢٠٠٠) . محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ط. ٤). دار لبنان للطباعة والنشر.

سحلول ، السيد أحمد محمد. (٢٠١٧) . الدرر من سنة خير البشر (صلى الله عليه وسلم). متاح من خلال : https://www.noor-book.com

السقاف ، (د. ت) . الدُرر السنية . https://dorar.net/www/ .

السمان، محمد عدنان. (١٤٣٢هـ). من معالم الاستشراف والتخطيط المستقبلي في الدعوة في ضوء السنة النبوية (الهجرة إلى الحبشة). شبكة السنة النبوية وعلومها . متاح من خلال : https://books-library.net/free-531269013-download

الشامى، صالح أحمد. (٢٠١٥). مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الأسانيد والأحاديث مرتبة علي الأبواب . دار القلم.

الصلابي، علي محمد محمد. (٢٠٠٩) . السيرة النبوية : عرض وقائع وتحليل أحداث دروس وعبر الجزء الثاني (ط. ٢). دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.

عرجون، محمد الصادق إبراهيم. (٢٠٢٢) . محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : منهج ورسالة. ج. ٤. دار القلم. متاح من خلال: https://www.kutubpdfbook.com/book

علوان، سهام أحمد محمد.(٢٠٢١) . القيادة الملهمة وعلاقتها بتحقيق البراعة التنظيمية بجامعة الزقازيق . مجلة كلية التربية جامعة عين شمس ، ٤٥(٤)، ٣٧٤-٥٤٦.

العلوي، أحمد.(٢٠٢٠) . التربية الملهمة: استراتيجيات إبداعية في تربية الأطفال. مكتبة الزهراء.

عويضة، كامل محمد.(١٩٩٤) . محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه . دار الكتب العلمية.

فلوبير، جوستاف . (٢٠٠٨) . التربية العاطفية . عويدات للنشر والطباعة.

الفيفي، علي بن جابر.(٢٠١٩) . الرجل النبيل (صلى الله عليه وسلم) . دار الحضارة للنشر والتوزيع..

القرني ، عائض (٢٠٢١) . مُلهِم العالم (ط. ٢). دار الحضارة للنشر والتوزيع.

مجمع اللغة العربية (٢٠١٣) . المعجم الفلسفي. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

محروس ، محمد الأصمعي. (٢٠٢٢) . فلسفة التفكير المُلّهِم وعلاقته بأبعاد البراعة التنظيمية ضرورة عصرية في إدارة الأزمات التربوية. المجلة التربوية جامعة سوهاج ، (٩٥)، ١٣٦١ – ١٣٨٢.

محمود، مصطفي . (٢٠٠٧) . محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. مكتبة مصر.

المراغي، عادل. (٢٠٢٠) . منهج النبي – صلى الله عليه وسلم في صناعة التفاؤل . مجلة عالم الثقافة. متاح من خلال: https://worldofculture2020.com

المصري، زكريا عبد الرزاق. (٢٠٠٠) . النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كأنك تراه ومعجزاته كأنك تشاهدها (ط. ٥). دار لبنان للطباعة والنشر.

المليجى، محمد السيد.(١٩٩٧) . الإسلام والتربية بالجمال. مجلة الوعي الإسلامي، (٣٧٤).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيرى. (٢٠٠٦). صحيح مسلم (مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيرى النيسابوري). دار إحياء التراث العربي.

الونيان، صالح محمد. (١٩٩٨) . أخلاق النبي وآدابه للحافظ أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ المتوفى سنة (٣٦٩هـ). ج. ١. دار المسلم للنشر والتوزيع.

Abu Saad, M. (2008). Al-tarbiyah al-Ījābīyah min khilāl ishbā‘ al-ḥājāt al-nafsīyah lil-ṭifl (Positive education by fulfilling the psychological needs of the child). *Noor-Book*. https://www.noor-book.com/book/review/340504.

Al Abdullah, M. (2012). *Dalīl al-abā’ fī tarbiyat al-abnā’ (Handbook of children education)*. Knooz Press.

Alabany, M. (2006). *Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah murattabah ‘ala al-abwāb al-fiqhīyah (Series of sahih hadiths arranged according to fiqh sections)*. Cairo.

Alalawy, A. (2020). *Al-tarbiyah almlhmh: Istirātījīyāt ibdā‘īyah fī tarbiyat al-aṭfāl (Inspiring parenting: creative strategies in raising children)*. Alzahraa Bookstore.

Albukhary, M. (2018). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (Sahih Albukhary)*. Dar Ibn Kathir.

Alfifi, A. (2019). *Al-rajul al-nabīl (ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam) (The noble man) (peace and blessings be upon him)*. Dar Alhadara.

Almaraghy, A. (2020). Manhaj al-Nabī – ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam fī ṣinā‘at al-tafā’ul (Approach of Prophet Muhammad to creating optimism). *World of Culture*. https://worldofculture2020.com.

Almasry, Z. (2000). ***Al-Nabī Muḥammad (ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam) ka-annaka tarāh wm‘jzāth ka-annaka tshāhdhā (Prophet Muhammad as if you see him and his miracles)*** **(5th ed.). Dar Lubanan.**

Almiliji, M. (1997). ***Al-Islām wa-al-tarbiyah bāljmāl (Islam, education, and ethics)*****.** ***Alwai Alislami Magazine*****, (374).**

Alnisaboury, M. (2006). ***Ṣaḥīḥ Muslim (Sahih Muslim)*****. Dar Ihiaa Alturath Alrabi.**

Alqarni, A. (2021). ***Mulhim al-‘ālam (Inspirer of the world)*** **(2nd ed.). Dar Alhadara.**

Alsalabi, A. (2009*).* ***Al-Sīrah al-Nabawīyah: ‘arḍ waqā’i‘ wa-taḥlīl aḥdāth durūs wa-‘ibar al-juz’ al-thānī (The Prophet’s biography: Presentation of facts and analysis of events, lessons and morals)*** **(Part II) (2nd ed.). Dar Ibn Kathir.**

Alsaman, M. (2011). Min ma‘ālim alāstshrāf wa-al-takhṭīṭ al-mustaqbalī fī al-da‘wah fī ḍaw’ al-Sunnah al-Nabawīyah (al-Hijrah ilá al-Ḥabashah) (Among the features of foresight and future planning in advocacy in light of the Sunnah of the Prophet (Migration to Abyssinia)). ***Sunnah and its Sciences*****. https://books-library.net/free-531269013-download.**

Alsaqqaf. (N.D.). ***Dorar sania*****. https://dorar.net/www./**

Alshami, S. (2015). ***Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, al-asānīd wa-al-aḥādīth murattabah ‘ala al-abwāb (Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal, the chains of narrations and hadiths arranged in chapters)*****. Dar Alqalam.**

Alwanyan, S. (1998). ***Akhlāq al-nabī wa-ādābuh lil-Ḥāfiẓ Abī Muḥammad Allāh ibn Muḥammad ibn Ja‘far ibn Ḥayyān al-Aṣbahānī al-ma‘rūf bi-Abī al-Shaykh al-mutawaffá sanat (369h) (Ethics and moral of the Prophet lilhafiz Abu Muhammad Abdullah Ibn Muhammad Ibn Jaffar Ibn Hayan Alasbahany (D. 369AH.))*****, Vol. 1. Dar Almoslem.**

Arabic Language Academy. (2013). ***Al-mu‘jam al-falsafī (Lexicon of philosophy)*****. Amiriya Press.**

Arjoun, M. (2022). ***Muḥammad rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam: Manhaj wa-risālah (Muhammad the Messenger of Allah, peace and blessings be upon him: Method and mission)*** **(Vol. 4). Dar Alqalam.**

Eweda, K. (1994). ***Muḥammad rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam wa-alladhīna maʻah (Muhammad the Messenger of Allah- peace and blessings be upon him- and those with him)*****. Dar Alkotob Alilmia.**

Flober, G. (2008). ***Al-tarbiyah al-ʻāṭifīyah (Mental education)*****. Oaidat for Publishing and Printing.**

Hamid, S., & Mlouh, A. (1998). ***Naḍrat al-naʻīm fī makārim akhlāq al-Rasūl al-Karīm ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam (Shiness of bliss in the noble morals of the great Prophet, peace and blessings be upon him)*** **(Vol. 1). Dar Alwasila.**

Ibn Manzour, G. (2003). ***Lisān al-ʻArab (Language of the Arabs)*** **(4th ed.) (Vol. 12). Dar Alkotob Alilmia.**

Mahmoud, M. (2007). ***Muhammad the Messenger of Allah (Peace and Blessings Be Upon Him) (Muḥammad rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam)*****. Misr Library.**

Mahrous, M. (2022). Falsafat al-tafkīr almullhim wa-ʻalāqatuhu b'bʻād al-barāʻah al-tanẓīmīyah ḍarūrah ʻaṣrīyah fī Idārat al-azamāt al-tarbawīyah (Philosophy of inspirational thinking and its relationship to the dimensions of organizational ingenuity- A modern necessity in managing educational crises). ***Journal of Education*****, (95), 1361-1382.**

Olwan, S. (2021). Al-qiyādah almlhmh wa-ʻalāqatuhā bi-taḥqīq al-barāʻah al-tanẓīmīyah bi-Jāmiʻat al-Zaqāzīq (Inspirational leadership and its relation to achieving organizational excellence at Zagazig University). ***Journal of the Faculty of Education- Ain Shams, 45*****(4), 374-546.**

Reda, M. (2000). ***Muḥammad rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam (Muhammad the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him)*** **(4th ed.). Dar Lebnan.**

Sahloul, A. (2017). Al-durar min sanat Khayr al-bashar (ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam) (Pearls from the Sunnah of the Best of Mankind (peace and blessings of God be upon him)). ***Noor-Book*****. https://www.noor-book.com**